فتاوى علماء ديوبند في قضية

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

نقلها من الفارسية إلى الأردية

الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني

قام بتعريبها

عناية الرحمن عظيمي

مراجعة التعريب وترجمة الأعلام وتخريج الأحاديث

بدرالدين بن محرز الكافي

مطبعة جمعية الندوة التعليمة-إسلام آباد

مقدمة المراجعة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، وجعل شريعته الغراء خيرا كبيرا للأنام، والصلاة والسلام على حبيبنا وقدوتنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله هدى للعالمين، والذي جعل في اتباعه والأخذ بسنته الفوز والنجاة في يوم حشر الناس أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه العدول المنصفين، الذين بلغوا الدين في أقطار الأرض كما هو لم يزيدوا ولم ينقصوا منه شيئا رضوان الله عليهم أجمعين.

أما بعد ، فقد وفقني الله –تعالى – لمراجعة تعريب رسالة فتاوى علماء ديوبند – الهند في قضية المولد النبوي الشريف، التي نقلها من الفارسية إلى الأردية المفتي محمد شفيع العثماني –رحمه الله- ثم نقل

معانيها من الأردية إلى العربية أخونا ومولانا عناية الرحمن عظيمي الباكستاني، وكان ذلك باقتراح مني عندما مرّ علينا يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وطرح الموضوع أثناء الدرس في إدراة الندوة بإسلام آباد، فطلبت من جهتي رأي علماء ديوبند في هذه المسألة فانبرى مولانا عناية - جزاه الله خيرا-، وأخرج الرسالة التي بين أيدينا، التي جمعت فيها فتاوى كبار علماء شبه القارة الهندية في مسألة الاحتفال بالمولد.

ومن هنا أخرجت رسالة إلى المكتبة العربية؛ لتبرز آراء علماء شبه القارة الهندية في قضية الاحتفال بالمولد النبوي، التي طالما كانت محجوبة باللغة الأردية أمام قراء العربية، وأما الآن فقد أزيل ذلك الحجاب.

وقد قمت بعد نقلها إلى العربية بمراجعة التعريب، كما قمت بتخريج الأحاديث الواردة فيها وترجمة جملة

من العلماء المذكورين في الرسالة، خاصة أصحاب الفتاوى حتى يتعرف القارئ العربي على حياتهم وخدماتهم العلمية.

هذا وأسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله منا وأن يفيد به العامة، والخاصة، والحمد لله رب العالمين.

بدرالدين بن محرز الكافي التونسي

أستاذ العربية بإدارة الندوة

إسلام آباد في 7 شعبان 1437هـ الموافق ل 14 مايو 2016 م

مقدمة التعريب

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأكمل الوحي بالقرآن، والصلاة والسلام على خير الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين بذلوا جهودهم لنشر العلم والدين، وعلى من أخذ العلم باليقين، وأفنوا حياتهم بالتعليم إلى آخر حين .

وبعد: فإن العلم صفة من صفات الله -عزوجل- هو العليم الخبير ، ومعلوم أن الله تعالى خلق الإنسان وجعله خليفته في الأرض فلا بد له أن يعلم الأمور والأعمال بكُنهها لكي يأتي بالأعمال المرضية عند الله العليم ويجتنب الأعمال المنهي عنها لذا فإن الله تعالى حَثَّ على أخذ العلم حيث قال في سورة النحل:

﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ ،

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "طلب العلم

فريضة على كل مسلم"[1] ، وقال-صلى الله عليه وسلم-: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[2] ولو بحثت لتجدن كثيرا من الأحاديث مثلها ؛ لذا فإن من مزايا الصحابة -رضوان الله عليهم-أنهم كانوا يسألون جل المسائل من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في كثير من الأحيان كما بين الله –تعالى- في مُحكم كتابه في غير مرة كما في البقرة:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾ ،﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ

[1]- أخرجه ابن ماجة في سننه ، باب فضل العلماء، رقم 224 ، ج1 ص 151 ، والحديث حسن.

[2]- أخرجه الترمذي في سننه ، باب إذا أراد الله بعبد خيرا، رقم 2645 ، ج5 ص 28 ، والحديث صحيح.

ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ
فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ
شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾، ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ
هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا
تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ
حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ
ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾، وكثير من الآيات نزلت في أسئلة
الصحابة -رضي الله عنهم- التي سألوها رسول الله -
صلى الله عليه وسلم-. فالمسلمون ما زالوا يسألون من
علماء الإسلام إلى يومنا هذا، وهم بدورهم يرشدونهم
إلى الخير والصلاح.

رُوي في شعب الإيمان: "وحسن السؤال نصف العلم"[3] وكما يسألونهم عن المسائل الدينية كذلك يسألونهم عن الفرق الضالة أيضاً ، ومبتدعاتهم التي تروج وتزداد يوما فيوما أعاذنا الله تعالى منها، ومهما تفشو الفتن والبدعات في أنحاء العالم كذا تحدث البدعات وتنشأ الفرق الضالة في ديارنا في شبه القارة الهندية منها ما نشأت أثناء القرن الثالث عشر فقام بعض المخلصين بطرح أسئلة معدودة على مشائخ أهل السنة المسمون في ديارنا بعلماء ديوبند، وأرادوا أن يعلموا موقفهم حول تلك المسائل المستحدثة منها: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم ، وغيرها من البدع ، فأجابوا وأجادوا في الجواب. وهذه الرسالة التي

[3]- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب الاقتصاد في النفقة، رقم 6148 ، ج8 ص503 والحديث ضعيف.

نطرحها بين أيديكم مشتملة على تلك الأجوبة، المسماة بفتاوى الميلاد الشريف المطبوعة في الهند، ولكنها باللغة الفارسية ونقلت إلى الأردية، لذا تمنى أستاذنا فضلية الشيخ بدرالدين الكافي - حفظه الله تعالى ورعاه ووفقه لكل خير- تعريب هذه الرسالة فحثني ورغبني في تعريبها، وأرشدني في كثير من الأمور المهمة وصححَّ نصوصها، وخرَّج تراجم مشائخ علماء ديوبند وغيرهم، ورتبها كل الترتيب، وما تمَّت الرسالة إلاَّ بجهوده المباركة فجزاه الله خيرا، ولا نريد منها إلا إخبار القراء العرب -الذين هم أول المخاطبين بالقرآن والسنة - موقف علماء ديوبند بالاحتفال بالمولد وغيرها من البدع وهو أنهم يرفضونه رأسا وينكرون كل بدعة أشد الإنكار.

ويجدر بي أن أذكر هنا لمحة موجزة عن علماء الديوبند:

يقول فضيلة الشيخ الفقيه محمد تقي العثماني - حفظه الله تعالى ورعاه-:

إن علماء ديوبند ليسوا فرقة أوجماعة شقت طريقا فكريا أو عمليا ،يختلف عن طريق جمهور الأمة المسلمة ، بل إنهم يتبعون في تفسير الإسلام وعرضه نفس المسلك الذي سلكه جمهور الأمة عبر أربعة عشر قرنا. إن الدين وتعاليمه الأساسية إنما تنبع من الكتاب والسنة ، وإنها ـ تعاليم الكتاب والسنة ـ في شكلها الشامل هي أساس مذهب علماء ديوبند ، خذ أن كتاب موثوق به في عقائد أهل السنة والجماعة ، واقرأه ستجد أن مذهب علماء ديوبند هو كل ما جاء فيه من العقائد . واقرأ أي كتاب موثوق به في الفقه وأصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله ستجد أن ما جاء فيه من المسائل الفقهية والأصولية هو المذهب الفقهي لدي علماء ديوبند ؛ وراجع أي

كتابٍ صحيحٍ في الأخلاق والإحسان ، ستجد أنه هو مرجع علماء ديوبند في الإحسان وتزكية الأخلاق . إنهم إنما يحتذون بأولئك الأشخاص الذي أجمعت الأمة على جلالة قدرهم ومكانتهم العلمية العملية بدءاً بالأنبياء الكرام -عليهم السلام- ، ومرورا بالصحابة والتابعين ، وانتهاء بأولياء الأمة وصلحائها وهم نماذج جديرة بالاتباع والتقليد.

والذين ينتمون وينتسبون إلى جامعة دار العلوم ديوبند الإسلامية يسمون الديوبنديين وأحيطكم علما بأن هذه النسبة ليست نسبة وطنية أو قومية أو طائفية وإنما هي نسبة تعليمية عرف بمكان التعليم: ديوبند وهذا التلقيب لا يختص بالتعليم والتخرج في دار العلوم ديوبند ، ولا يعني بعلماء ديوبند ولا بالديوبندي، والديوبندية الجماعة التي تقيم في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ، وتقوم فيها

بخدمة التدريس والتعليم ، أو الإفتاء القضاء أو التبليغ والوعظ فكرهم فكر جمهور علماء أهل السنة والجماعة ، ومن فكر الشيخ مجدد الألف الثاني أحمد بن عبد الأحد السرهندي (ت 1034هـ) ، ومن فكر الإمام المحدث ولي الله الدهلوي وهو ولي الله قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الفلتي الدهلوي ولد هذا الشيخ يوم الأربعاء 14شوال سنة 1114 من الهجرة ثم أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الرحيم واشتاق في ثلاثين من عمره إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل لذلك ، وبلغ أرض الحجاز المقدسة وسعد بالحج والزيارة ، ومكث هناك عامين كاملين واستفاد من علماء الحرمين الشريفين وبادلهم علماً بعلم ، وفي المدينة المنورة تتلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني حيث تلقى منه جميع صحيح البخاري ما بين قراءة وسماع ، وشيئاً من صحيح مسلم ، وجامع الترمذي ، وسنن أبي داود

وسنن ابن ماجة ومؤطا الإمام مالك ، ومسند أحمد ، والرسالة للشافعي والجامع الكبير ، وسمع منه مسند الحافظ الدارمي من أوله إلى آخره في عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوي عند المحراب العثماني تجاه القبر الشريف ثم عاد إلى الهند، واستأنف بدهلي مهمته التعليمية والتدريسية . (ت1172 هـ) صاحب كتاب "حجة الله البالغة" .

والحق أن يقال أن الشيخ إسماعيل الشهيد -رحمه الله- كان سلفياً والشيخ أبو الكلام آزاد -رحمه الله- كان لا يقلد أحدا بل يتبع الكتاب والسنة وكلاهما من مشائخ الديوبند؛ لأنهما يتصلان بفكر الشاه ولي الله الدهلوي -رحمه الله- ، ويتصل بفكر مؤسسي دار العلوم الشيخ محمد قاسم النانوتوي (ت 1297هـ) ، والشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي (ت 1323 هـ) رحمهم الله جميعا. وسواء أكانوا من خريجي جامعة دار

العلوم ديوبند ، أم من غيرها من المدارس والمعاهد الكثيرة المنتشرة في شبه القارة الهندية وفي غيرها من بلاد الغرب والشرق ، التي تحتضن مسلكها ومذهبها ، وتتبع منهجها ومشربها ، سواء أكانوا مشتغلين بالتعليم ، أو بعمل من الأعمال المدنية والاجتماعية ، أو كانوا أحنافا أو شافعية ، علماء أو عوام ، أو كانوا في أوروبا أوآسيا أو إفريقيا وأمريكا.

وبالجملة فإن كل من يتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة الثابتة ، ويجتنب البدع والخرافات ، ويهتم بتزكية الباطن ، فهو ديوبندي حقاً ، ولو لم يعرف قرية (ديوبند) ولم يسمع عنها شيئاً، ومن كان على خلاف ذلك فهو ليس بديوبندي ، ولو كان مسقط رأسه في (ديوبند)، اللهم إلا النسبة إلى الوطن .[4]

---

[4]- علماء ديوبند عقيدة ومنهجا – ص 11

وخصائص جامعة دار العلوم ديوبند وأهدافها كالآتي:

1 - أهمها أنها أول مدرسة إسلامية أهلية في تاريخ المسلمين في الهند قامت بتبرعات شعبية.

2 - تعليم الكتاب والسنة على مستوى عال، بجميع ما يتعلق بهما وينبثق منهما من العلوم والفنون.

3- الاعتدال والتوازن بين الإفراط والتفريط.

4 - نشر العقيدة الصحيحة.

5 - مكافحة البدع والخرافات.

6 - تخريج علماء متضلعين في العلوم ، حريصين على خدمة الإسلام .

7 - التوكل على الله تعالى، والبساطة في العيش.

8 - الاهتمام باتباع السنة في كافة مجالات الحياة ، من العبادات والخلق والسيرة والصورة واللباس والطعام والمعاشرة والمعاملة وغير ذلك .

9 - المحافظة الكاملة الدقيقة على الأحكام الإسلامية ، ولا سيما الصلاة مع الجماعة في مواقيتها.

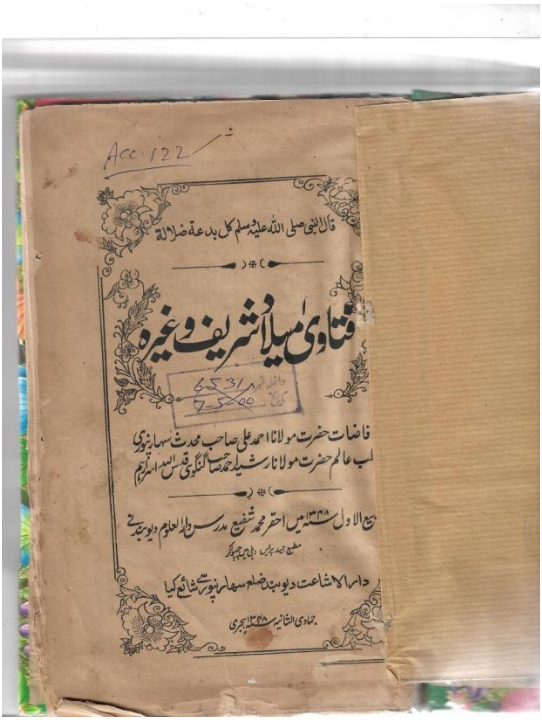
10 – إن روح الإخلاص والاحتساب هي التي تسري في جميع أعمالها ؛ لأنها تعلم أنه ما كان لله دام واتصل ، وما كان لغيره انقطع وانفصل.

هذا ما كتبه الإمام المحدث الكبير الشيخ خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله في كتابه عقائد أهل السنة، ولكننا نرى بعض الناس ينتمون إلى الديوبند ويلتزمون بعض العادات والتقاليد فالحق أنهم ليسوا

بديوبنديين لأن الديوبندية اسم للذين يطيعون الله تعالى ورسوله- صلى الله عليه وسلم- ويتبعون مسلك الصحابة والتابعين تماما ، ولا ينحرفون عن الجادة المستقيمة قيد شعرة .

وفي الأخير أدعو الله القدير أن يعفو عنا ويتجاوز عنا وعن جميع المسلمين والمسلمات وصلى الله –تعالى- على أفضل العالمين فضلاً وأعلاهم درجةً سيدنا ومولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين.

عناية الرحمن عظيمي الباكستاني، إدارة مكتبة الندوة. إسلام آباد في 24 أبريل 2016


Acc. 122

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم کل بدعة ضلالة

فتاوی میلاد شریف وغیرہ

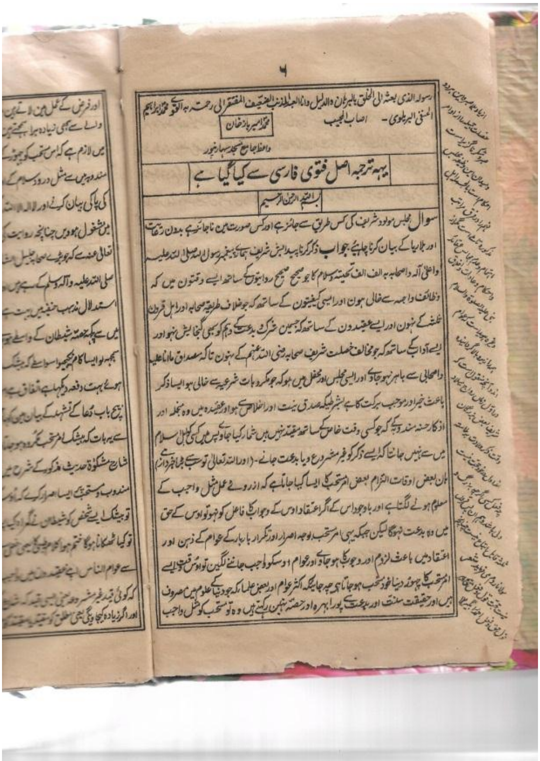
داخلہ نمبر 6531
تاریخ 7-5-00

فاضات حضرت مولانا احمد علی صاحب محدث سہارنپوری
لب عالم حضرت مولانا رشید احمد صاحب گنگوہی قدس اللہ اسرارہم

بیع الاول ۱۳۴۸ میں احقر محمد شفیع مدرس دار العلوم دیوبند نے
مطبع حمید پریس دہلی میں چھپوا کر
دار الاشاعت دیوبند ضلع سہارنپور سے شائع کیا

جمادی الثانیہ ۱۳۴۸ ہجری

صفحة الغلاف للرسالة (طبعة الهند)



٦

رسوله الذی بعثه الی الخلق بالبرهان والدلیل وانا العبد المذنب الضعیف المفتقر الی رحمة ربه القوی محمد ابراهیم الحنفی البریلوی۔ اصاب المجیب

محمد امیر باز خان

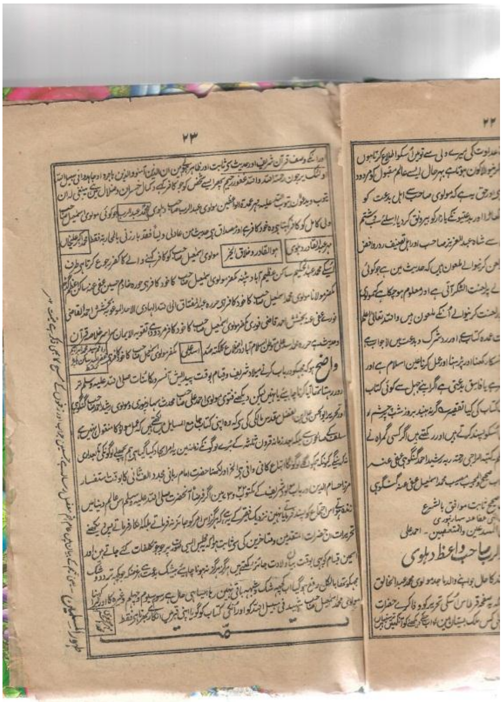
واعظ جامع مسجد سہارنپور

یہہ ترجمہ اصل فتوی فارسی سے کیا گیا ہے

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سوال مجلس مولود شریف کی کس طریق سے جائز ہے اور کس صورت مین ناجائز ہے بدون رعایت اور بلا ریا کے بیان کرنا چاہیے۔ **جواب** ذکر کرنا پیدائش شریف ہمارے پیغمبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ الف الف تحیۃ وسلام کا جو صحیح صحیح روایتوں کے ساتھ ایسے وقتوں میں کہ وظائف واجبہ سے خالی ہوں اور ایسی کیفیتوں کے ساتھ کہ جو خلاف طریقہ صحابہ اور اہل قرون ثلثہ کے نہوں اور ایسے عقیدوں کے ساتھ کہ جسمین شرک و بدعت کے وہم کو بھی گنجائش نہو اور ایسے آداب کے ساتھ کہ جو مخالف خصلت شریف صحابہ رضی اللہ عنہم کے نہوں تاکہ مصداق ما انا علیہ واصحابی سے باہر نہو جاوے اور ایسی مجلس اور محفل میں ہو کہ جو مکروہات شرعیہ سے خالی ہو ایسا ذکر باعث خیر اور موجب برکت کا ہے بشرطیکہ صدق نیت اور اخلاص سے ہو اور عقیدہ میں وہ منجملہ اذکار حسنہ مندوبہ کے کہ جو کسی وقت خاص کے ساتھ مقید نہیں ہیں شمار کیا جاوے پس میں کسی کو اہل اسلام میں سے نہیں جانتا کہ ایسے ذکر کو غیر مشروع یا بدعت جانے۔ (اور اللہ تعالی تو سب سے بڑا خبردار ہے) ہاں بعض اوقات التزام بعض امر مستحب کا ایسا کیا جاتا ہے کہ از روے عمل مثل واجب کے معلوم ہونے لگتا ہے اور باوجود اس کے اگر اعتقاد اوس کے وجوب کا فاعل کو نہو تو اوس کے حق میں وہ بدعت نہوگا لیکن جبکہ یہی امر مستحب بوجہ اصرار اور تکرار بار بار کے عوام کے ذہن اور اعتقاد میں باعث لزوم اور وجوب کا ہو جاوے اور عوام اوسکو واجب جاننے لگین تو اوس وقت ایسے امر مستحب کا چھوڑ دینا خود مستحب ہو جاتا ہے چہ جائیکہ اکثر عوام اور بعض علما کہ جو دنیا کے علوم میں مصروف ہیں اور حقیقت سنت اور بدعت سے پورا بہرہ اور حصہ نہیں رکھتے ہیں وہ تو مستحب کو مثل واجب

الصفحة الأولى من الرسالة المنقولة إلى الأردية



الصفحة الأخيرة من رسالة الفتاوى

فتاوى المولد النبوى الشريف

<u>السؤال الأول :</u>

كيف يجوز الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، وفي أية صورة لايجوز؟ من فضلكم بيّنوا لنا هذه القضيَّة بكل صراحة.

الجواب:

ذكر مولد نبيّنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله، وأصحابه، ألف ألف التحيّة والسلام- الذي ثبت من الأحاديث الصحيحة في أوقات، يجب أن يكون خَاليًا من الأوراد الواهية، وبكيفيّات لاتكون مخالفة لمنهج الصحابة-رضوان الله تعالىٰ عليهم- وأهل القرون الثلاثة، بعقائد لا يخالطها شرك وبدعة، وبالآداب التي لاتكون مخالفة لآداب الصحابة، و على

منهجهم، كي لايكون خارجًا عن قول النبي - صلى الله عليه وسلم- هذا :"ما أنا عليه وأصحابي"[5]، ولا بُدّ أن تكون الاحتفالات خالية من المكروهات الشرعية.

بعد رِعاية هذه الشروط، ذِكْرُه - صلى الله عليه وسلم- مُوجب للبركة، والثواب إن كان بالإخلاص والنيّة الصحيحة، والأذكارُ الحسنةُ المستحبة لا تُقيَّد بوقت من الأوقات ولابقيد من القيود، فإني لا أعتقد أن يرى أهل الإسلام مثل هذا بدعةً أو غيرَ مشروعٍ. والله عليم خبير.

نعم، ربّما يلتزم الناس بالمندوب مثل الواجب عَمَلًا، لولا يعتقد الفاعل فعله واجبًا، يمكن أن لا تكون

---

[5]- الجزء الأخير من حديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الإيمان رقم 2641 عن عبد الله بن عمرو ـرضي الله عنهما- وهو حديث حسن. ج5 ص26

بدعة في حقه، أما إذا صار المستحب بالإلحاح والتكرار سببَ لزومِ الشيء في الأذهان والاعتقاد بأنه مثل الواجب، حينئذ ترك المندوب يصير مندوباً.

ماذا رأيك في أكثر الناس، وفي بعض العلماء المشتغلين بالعلوم العصرية، الذين لا يعرفون حقيقة السنّة والبدعة، هم الذين يعاملون المندوب مثل الفرض، والواجب. بل أكثر من ذلك يعتقدون أن تارك المندوب أسوأ من تارك الجماعة، ويرون لومه وذمّه شرعيّا، فيجب حينئذ ترك ذلك المندوب، والاشتغال بالأذكار الحسنة، والأعمال المندوبة الثابتة من النصوص الشرعية، مثل الصلاة والسلام على رسولنا -صلى الله عليه وسلم-،والتسبيح : سبحان الله، والتحميد: الحمد لله، والتهليل: لاإله إلّا الله، وغيرها مثل صلاة التطوع والصوم. فيشتغل بهما في الخلوة كما روى الإمام البخاري ومسلم -رحمهما الله تعالى- وغيرهما عن

الأئمة الكرام حديث سيدنا عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- وهو من كبار الصحابة رضوان الله عليهم- الذي كان يلزم النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحضر، والسفر ملازمة تامة. وكان من أقرأهم وأئمتهم خاصة والأحناف كثيرا ما يستدلون بقوله، وفعله، والرواية هي عن عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه-، قال:" لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أنّ حقًا عليه أن ينصرف إلاعن يمينه، لقد رأيتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم كثيرا- ينصرف عن يساره".[6]

[6]- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأذان رقم 852 عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه- ج1 ص170

رواه صاحب المشكاة في باب الدعاء في التشهد، وكذا رواه صاحب مجمع البحار في كتابه.

فعُلم من هذا الحديث، كراهة الأمر المندوب إن خيف خروجه من مكانه، ويقول الإمام الكبير شرف الدين حسين بن محمد بن عبدالله الطيبي[7] -رحمه الله- شارح (مشكاة المصابيح) في شرح هذا الحديث بقوله: "لايجعل" إلى آخره، فيه أن من أصر على أمر مندوب، وجعله عزمًا ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه

[7]- الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير والبيان. من أهل توريز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره. وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر. من كتبه التبيان في المعاني والبيان وشرح مشكاة المصابيح في الحديث. توفي سنة 743هـ. الأعلام ج2 ص256

الشيطان من الإضلال، فكيف بمن أصر على بدعة ومنكر..انتهى كلامه.

إن رؤية المندوب واجبا من شر البدع، لو كان الناس بأداء الأمر المندوب يعتقدون وجوبه، فترك ذلك الأمر المندوبِ مندوبٌ، هذا إذا كان ذكرُ النبي -صلى الله عليه وسلم- خاليا من الأمور المكروهة، ولايقيد بقيد غير المشروع، ولو زيد فيه شيء مثلا: إذا قُيّدَ المطلق أو أطلق المقيد، أو أثبت شيئًا لم يثبت في الإسلام أو زاد شيئًا من نفسه سواء كان المزيد عليه مندوبًا أو مباحًا، كلها تُعدّ بدعة كما جاء في (مشكاة المصابيح) برواية الترمذي عن الإمام نافع، أن رجلًا عطس إلى جنب ابن عمر -رضي الله عنهما- فقال:" الحمد لله، والسلام على رسول الله". فقال ابن عمر- رضي الله عنهما- :" وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله ، وليس هكذا

علّمنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، بل علّمنا أن نقول: الحمد لله، على كلِّ حال".[8]

فتنبه، فإن هذا محل تدبّر وتفكر.

السلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مندوب ومقصود بذاته، وكذا يعد من أحب الأعمال، وأحسنها، لكن القائل زاد وقيّده بالعطاس؛ لذا أنكر عليه ابن عمر -رضي الله عنهما-. فثبت من هذا أن الاحتفال بالمولد الشريف الذي اشتهر في يومنا هذا بطريقة سيئة مخالفة مثل تقديم الحلويات، والقيام بأعمال سيئة، وافتراش السجاد الغالي، وإضاءة المصابيح، والفوانيس مع عدم الحاجة إلى هذه

[8]- أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الأدب رقم2738 عن ابن عمر –رضي الله عنهما- والحديث حسن. ج5 ص81

الأضواء، والجمع الكبير الذي يختلط فيه الرجال مع النساء، والكبار مع الصغار، والإنشاد في الليالي، وقص الروايات الموضوعة التي لا أصل لها، وضعها أهل الدنيا والفساق منهم لكسب المال والروبيات، وليُسخِّر بها الناس، ويزينوا بها كلامهم. والجهر بالصلاة والسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ورفع الأصوات، والدعوة لكل واحد، سواء حضروا في لباس شرعي أو غير شرعي.

وأيضا لا يبالون أهم ملتزمون بإعفاء اللحى أم حالقوها، ومقصروها. وعدم الاهتمام بهذه الأمور شيء عجيب، وأعجب من هذا أنهم يسمون هذا الاحتفال الذي تصدر فيه الأعمال الغير الشرعية بحفلة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويتجرّؤون بظنهم أن روح النبي -صلى الله عليه وسلم- تنزل في هذا الاحتفال، والعياذ بالله.

والحاصل: أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يشابه أفعال الروافض-خذلهم الله- والفساق، حيث إنهم يبنون روضة وقبة لسيدنينا الحسن والحسين -رضي الله عنهما-، ويزعمون أنها محل نزول أرواح الصحابيين المرحومين -رضي الله عنهما-، ويتصوّرون صورتها مثل زيارة الحسين.

وينشدون ويرثون ويرون كل ذلك دِينا، فالاحتفالات بالمولد لوكانت مثل هذه فإنها مجالس الشيطان وبعيدة عن السنة المطهّرة إنهم يخدعون بكيد الشيطان ومكره، نعم ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي يوافق الشريعة الإسلامية مثل الصلاة على روح النبي -صلى الله عليه وسلم- وبيان سيرته وصفاته ومناقبه، فإنه يتسبب بنزول الرحمة والبركة، وبه تزداد الأعمال الصالحة في الدنيا والآخرة، اللهم بارك لنا وللمؤمنين والمؤمنات بسيد الرسل صلوات

الله وسلامه عليه وعلى آله وأولاده، وأصحابه أجمعين آمين، اللهم تقبّل دعائنا.

وأمّا القيام له -صلى الله عليه وسلم- وقت ذكر ولادته النبي صلى الله عليه وسلم فلا أصل له في خير القرون، وفي زَمَن الأئمة المجتهدين، بل الصحابة كانوا لايقومون له في حياته -صلى الله عليه وسلم- لأنه يكره -صلى الله عليه وسلم قيامهم له وكان لايحب هذه التَكَلُّفات كما ورد عن أنس -رضي الله عنه-" لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك".[9]

---

[9]- أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الأدب رقم 2754 عن عن أنس – رضي الله عنه- والحديث صحيح. ج5 ص90

وأما القيام بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم- عند بيان ولادته فلم يثبت في القرون الثلاثة، فعلم أن القيام عند ذكر ولادة النبي –عليه الصلاة والسلام- أمر جديد لا أصل له في الدين، وذكر في (سيرة الشامي) أنه اعتاد بعض الأصدقاء القيام حين يسمعون ذِكْر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا بدعة لا أصل لها، انتهى.

واعلم أن هذا القيام لا يكون لتعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم- بل يعدَّ هذا من واجبات الاحتفالات المحدثة، وأشعارها لأن القيام لو كان لتعظيمه -صلى الله عليه وسلم- فلم يقتصر عند ذكر ولادته -صلى الله عليه وسلم- بل كان يعمّ حين إتيانه إلى المسجد، ورجوعه من سفر الجهاد، وسفر الحجّ، وغيرهما لأفضلية زمن النبوة على زمن ولادته، وكذلك هؤلاء لايقومون كلما ذكرت ولادة النبي -صلى الله عليه

وسلم- بل يقيدونه بالاحتفالات التي تُعقد للمولد النبوي الشريف، وتسمى مجلس المولود مع الهيئة المعهودة، وتُراعى فيها ملائماتها، ويرون القيام واجبًا، وإلا لو كانوا يقومون عند ذكر ولادته -صلى الله عليه وسلم- في كل حال لكانوا يقومون في أثناء الوعظ حين يعظ الخطيب الناس، ويذكر ولادته.

ولكن في ذلك الوقت لايخطر القيام في قلوبهم فقط عند ذكر الولادة يرون القيام. فظهر من هذا أن القيام ليس لتعظيم خير الأنام، بل فقط توطئة للاحتفال، واستعدادًا له، وهم يهتمون به أكثر من صلاة الجماعة بل بعض الناس يتركون نفس الصلاة ولايتركون الاحتفال، ويحضر فيه الشباب، والنساء، والفساق، وتاركوا الصلاة والصوم، ويتخذونه منظرًا ومشهدًا بإضاءة المصابيح، وغيرها من آلات النور، وافتراش السجاد الثمين، و الاتيان بالزهور العجيبة والبحث عن ذوي الأصوات الجميلة،ولوكان صاحبه أمردا

جميلا لا لحية له. فيقرؤن فيه الأشعار والأغاني، وحاشا وكلّا لا توجد احتفالات مثل هذه في زمن الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين -رحمهم الله- ولا في زمن الأئمة المجتهدين، بل تصدق عليها الآية القرآنية ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ (الأنعم -70)

إن هذه الآية نزلت في مثل هذه الحفلات، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، اللهم اجعلنا بحرمة نبينا -صلى الله عليه وسلم- من التوابين واجعلنا من المتطهرين، واجعلنا من عبادك الصالحين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون،وفي يدك كل شيئ إنك على كلّ شيء قدير.

اللهم أرنا الحق حقًا، وأرنا الباطل باطلًا، اللهم آمين، كتبه أحمد علي سهارنفوري[10] ومن المعلوم أن شيخ

---

[10]- الشيخ العالم الفقيه المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنبوري أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور وقرأ شيئاً نزراً على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وأسند الحديث عن الشيخ وجيه الدين السهارنبوري عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، ثم سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق ابن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة، وسعد وتبرك بالاقامة في جوار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم رجع إلى الهند، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة، وكان عالماً صدوقاً أميناً ذا عناية تامة بالحديث، صرف عمره في تدريس الصحاح الست وتصحيحها لا سيما صحيح الإمام البخاري، خدمه عشر سنين، فصححه وكتب عليه حاشية مبسوطة. توفي بالفالج لست ليال خلون من جمادي الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين وألف بمدينة سهارنبور فدفن بها. نزهة الخواطر ج7 ص907

أحمد علي سهارنفوري من كبار مشائخ أهل السنة المسمُّون بعلماء ديوبند. انتهى

تأييدات العلماء :

-الجواب الذي ذكره سماحة الشيخ أحمد علي سهارنفوري الديوبندي أيده بعض علماء الديوبند ومدحُوه حيث قال الشيخ محمد يعقوب علي –رحمه الله- : سبحان الله! ما أحسن هذا الجواب الذي قاله الشيخ المبجل بفضل الله ولله در الكاتب، فإنه بذل في الجواب وسعه وأجاب حقًا، وبيّن طريقة ذكر ولادة نبينا محمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم المختارة والمرضية عند العلماء الربانيين، وأنكر الأمر

الباطل المختلق الذي لا أصل له، ولم يوجد في قرون الثلاثة المشهود لها بالخير، وقلع الباطل من أصله، وذلك أن قيام الناس عند ذكر ولادته بالهيئة المخصوصة حيث يقوم أحدهم على المنصة، وينشد الأناشيد، وما سواها من المفاسد التي توجب الرد عليها ردًا قاطعًا وبيانه –رحمه الله- مثل نصف النهار.

كتبه محمد يعقوب علي – رحمه الله-[11]

-الحمد لله هذا الشيخ العالم الكبير الإمام الهمام الذي بيّن ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه- والتحية والسلام والقيام عند ذكرها، ما أحسن هذا حيث لايقدر أن يمر الباطل بسهولة. وأرجوالله سبحانه وتعالىٰ أن يجزيه أجرًا جزيلًا،وأن

[11]- لم أجد له ترجمة.

يُثِيْبَه ثوابًا جَمِيْلًا،وأنا العبد الضعيف غلام مصطفى الساكن ببجنور غفر الله ذنوبه.

كتبه غلام مصطفى – رحمه الله-[12]

-يُشعر نداء الحق من هذا الجواب، وأنه يدعو الناس إلى كتاب الله –عزوجل- وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويغلق أبواب الإفراط والتفريط وكذا يصدُّ طرق الكذب والمكر والأخطاء، وكيف لا؟ فإن المجيب المصيب من أجلّ علماء زمانه، هو المحدث الكبير لا ند له ولاقرين له في هذ المجال، اختاره الله تعالى لنشر أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- المبعوث إلى كافة للناس هاديا وسراجًا منيرًا.

---

[12]- لم أجد له ترجمة.

كتبه العبد الضعيف المحتاج إلى الرّب العزيز محمد إبراهيم.[13]

وكذا أيده الشيخ محمد أمير بازخان[14] إمام المسجد الجامع بسهارنفور حيث قال: أنا حنفي المذهب

[13]- لم أجد له ترجمة.

[14]- الشيخ الصالح المعمر أمير باز بن نامدار الحنفي السهارنبوري أحد العلماء المذكرين، ولد بقرية بهوجبور من أعمال مظفر نكر في سابع عشر جمادى الآخرة نحو سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائتين بعد الألف، وقرأ على مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي، ومولانا محمد مظهر ومولانا قاسم ومولانا يعقوب بن مملوك العلي والشيخ سعادة علي والشيخ أحمد علي بن لطف الله وعلى غيرهم من العلماء وبايع الشيخ عبد الرحيم السهارنبوري في الطريقة القادرية المجددية، وكان الشيخ عبد الرحيم من خلفاء الشيخ الكبير عبد الغفور الصواتي المعروف باخوند صاحب وحصلت له الإجازة منه. كان يدور في القرى يعظ ويذكر، وانتفع به خلق، وحصلت منه الإجازة في الطريقة القادرية المجددية. مات لتسع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1195

وأسكن في مدينة بريلي- وإن سماحة الشيخ أحمد على سهارنفوري قد أجاب جوابًا صَحِيْحًا صادقًا.

كتبه محمد أمير بازخان واعظ المسجد الجامع بسهارنفور-رحمه الله-

-ومثل هذا السؤال طرح على سماحة الشيخ الفقيه رشيد أحمد رحمه الله الكنكوهي[15]، في حق عدم جواز

[15]- الشيخ الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بير بخش ابن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر بن القاضي محمد أسلم الأنصاري الحنفي الرامبوري ثم الكنكوهي أحد العلماء المحققين والفضلاء المدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه، والشهامة، والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب. ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومائتين وألف، ببلدة كنكوه، قرأ الرسائل الفارسية على حاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامبوري، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي وقرأ عليه

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وإليك هذا السؤال مع جوابه تفصيلًا.

أكثر الكتب الدرسية، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي، وقرأ كتب الحديث والتفسير أكثرها على الشيخ عبد الغني، وبعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي ولازمه مدة، ثم تصدر للتدريس بكنكوه، واتهموه بالثورة والخروج على الحكومة الإنكليزية سنة ست وسبعين ومائتين وألف، فأخذوه ثم حبسوه في السجن ستة أشهر ببلدة نظفر نكر، ولما ظهرت براءته أطلقوه في الأسر، فاشتغل بالدرس والإفادة زماناً يسيراً،

كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1229

السؤال الثاني:

يعم ويكثر القيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، هل صحيح زعم أن القيام واجب أم لا؟ وإن لم يجب هل يكون عاصيا من يفتي بالوجوب، ولو كان عاصيا فماهي حيثيّة هذه المعصية؟.

الجواب:

القيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يثبت في القرون الثلاثة قط، وإن سيرة سيد الأنبياء، وأحواله، وذكر ولادته في هذه القرون تكرّر وذكر آلاف المرات ودرّس، ووعظ به، ولكن رغم ذلك لم يثبت القيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- مرة واحدة ، وكذا لم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم-

بأنه مندوب،وأما القيام عند إتيان النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه لا يقاس على هذا لأنه خارج عن هذا البحث، والقياس عليه جهالة محضة، والكلام في هذا يدل على بطلانه، ولكن إذا غلا الناس في شيء زعموه واجبًا، ويلومون تاركه فيصير منكرًا وشر بدعة وأنه أمر محدث. لو كان الأمر جائزًا وثابتًا في الشرع، وزعمه الناس واجبًا يصير منكَرًا.

ويؤيده الحديث الآتي، عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال:" لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه «لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره» ".[16] وقال الملا علي القاري[17] في

[16]- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، رقم 852 ، ج1 ص 170.

شرح: هذا الحديث مَنْ أصرّ على أمر مندوب وجعله عزْمًا ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان من الإضلال فكيف من أصرّ على بدعة ومنكرٍ. انتهى.

وفي «التتارخانية»: وما يفعل عقيب الصلاة مكروه لأن الجهال يعتقدونه سنة وواجبًا، وكل مباح يؤدي إليه فمكروهٌ. انتهى

---

[17]- علي بن سلطان محمد القاري الهروي، نور الدين: فقيه حنفي، مفسر، عارف بالحديث، مشارك في أنواع من العلوم، ولد وتعلم بهراة، ورحل إلى مكة وأخذ عن علمائها، واستقر بها إلى أن مات. امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي وأصحابه، ولولا= = ذلك لاشتهرت مؤلفاته بين الناس. من كتبه "كتاب الجمالين، حاشية على تفسير الجلالين" طبع جزء منه. و "أنوار القرآن وأسرار الفرقان" في التفسير، مخطوط، ثلاثة مجلدات. معجم المفسرين ج1 ص361

فثبت أولًا: أن القيام لا أصل له في الأحاديث والآثار قولا وفعلًا وتقريرًا بل أمر محدَثٌ.

والثاني: لو ثبت لا يكون واجبًا ولا سنةً ولا مندوبًا؛ لأن الواجب ماثبت بنص قطعيّ الثبوت ظني الدلالة، أو ظني الثبوت قطعي الدلالة، وهنا في باب القيام لايوجد نص،لا قوي ولا ضعيف.

والسنة ما واظب عليها النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدون -رضي الله عنهم-، والقيام ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة، فكيف يكون سنَّةً؟ بل لايكون مندوبًا، ولو نتعمّق في أمر القيام يمكن جوازه فقط ولكن بزعم أنه واجب أو سنّة يصير بِدعةً سيِّئةً، كما ظهر من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- وكلام الملا علي القاري -رحمه الله-، وإفتاء التتارخانية.

والحاصل : أن القول بوجوب القيام حرام، وقائله فاسق يرتكب كَبيرةً؛ لأنه يقول بوجوب فعل منعه الشارع. فلايريد هذا إلا مخالفة الشريعة قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (النساء: ١١٥) ، وكذا الحاصل: أن دليل القيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- واه إمّا أنهم يستدلون برواية موضوعة، أو يتمسكون بقول وليّ أو فعله. فعلمنا أن المذهب والجواز لا يثبت بالروايات الموضوعة، ولا بأقوال السلف، وأفعالهم بل يحتاج إلى الدليل.

وأما الذي يزعم أنه ثابت وواجب يصير بدعة، وقيامهم لنزول روح النبي -صلى الله عليه وسلم- من عالم الأرواح بزعمهم حماقة، ينبغي أن يكون القيام

وقت ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- فكيف يكرر وقت ولادته كل يوم؟! فصاروا مثل الهنود الذين يقومون باحتفالات ولادة (سانك كنهيا) في كل عام، أو صاروا مثل الروافض- خذلهم الله- الذين يقومون باحتفال شهادة أهل البيت، نعوذ بالله حيث جعلوا ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- مثل الموسيقى فإن هذا قبيح وملوم، حرام وفسق، بل هؤلاء أضل من الهنود، وغيرهم لأنهم يحتفلون بالتاريخ المعيّن، وهؤلاء لايقيدون بشيء كلمّا أرادوا اختلقوا الأشياء ويرونها حقيقة ولامثل له في الشرع بل هذا حرام، فما يرتكبونه حرامٌ وتَشبّه بالكفار والفساق.

أمّا هؤلاء المبتدعون فيزعمون أن روح النبي -عليه الصلاة والسلام- المنزهة تنزل في مجلس الشر وموقع المعاصي والحرام ومجمع الفساق والفجار، ومشهد البدعات والشرور، نعوذبالله، لو أنهم يعتقدون أنه

عليه -الصلاة والسلام- عالم الغيب والشهادة، فإنه شرك كما في القرآن ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ إلى آخر الأية، (سورة الأنعام:59)، فالقيام له على أنه عالم الغيب والشهادة شرك محض،وأما بنزول روحه -صلى الله عليه وسلم- فاعلم أن في باب العقائد يوجب نصًّا قطعيًّا ولا تثبت العقيدة بالآحاد والظنيات فكيف بالضعاف والموضوعات؟! فأين الرواية القطعية في إتيانه -عليه الصلاة والسلام- التي يعتقدون بها، فما هذه العقيدة إلّا اتباع شهواتهم وكيد شيطانهم، والقيام في هذه الصورة من الكبائر.

فحوى الكلام : أن القيام في الصورة الأولى: يعنى عند ذكر ولادة النبي -عليه الصلاة والسلام- بدعة ومنكرٌ، وفي الصورة الثانية : يعني القيام لإتيان روح النبي -صلى الله عليه وسلم- من عالم الأرواح إلى عالم

الشهادة، حرامٌ وفسقٌ، وفي الصورة الثالثة : يعنى القيام بسبب نزول روح النبي -صلى الله عليه وسلم- اعتقادا بأنه عليه الصلاة والسلام عالم الغيب والشهادة، فكفر وشرك.

وفي الصورة الرابعة : يعنى القيام لنزول روحه بدليل آخر لا اعتقادا بأنه عالم الغيب والشهادة فاتباع للهوى ومعصية من الكبائر، ولايجوز في أيّ حال من الأحوال، والذي يقول بوجوبه فهو لا يريد إلّا مخالفة الشارع فيصير فاسقًا أو كافرًا، نجانا الله- تعالى- فقط، والله تعالى أعلم. فظهر من العبارة لأولى اللباب أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في يومنا هذا منكر

وبدعة، ولادليل لجوازه، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.[18]

[18]- أول من قام بهذه البدعة هو شيخ عمر بن محمد فإنه أتى بها سنة:604 من الهجرة في مدينة الموصل شُرع هذا العمل المنكر من هنا ثم بعد ذلك اتبعه بعض علماء السوء طالبي الدنيا وبعض الأغنياء أيدوه ونشروا هذه البدعة وكان أكبر المبتدعين في هؤلاء الأغنياء هو رئيس مدينة أربل الملك المظفر أبوسعيد كوكري كما ذكره الإمام أحمد بن محمد البصري المالكي في كتابه القول المعتمد ومعهدًا قد اتفق علماء المذاهب الأربعة على ذم العمل به، ومن ذمّه العلامة معز الدين حسن الخوازمي قال في تاريخه: أن صاحب أربل الملك المظفر أبو سعيد الكوكري كان ملكًا مسرفًا يأمر علماء زمانه أن يعلوا باستنباطهم واجتهادهم وأن لايتبعوا مذهب غيرهم حتى مالت إليه جماعة من علماء وطائفة من الفضلاء تحفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول وهو أول من أحدث من الملوك هذا العمل وقال أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي المالكي رحمه الله في كتابه «جامع المسائل» أن عمل المولد لم ينقل من السلف الصالح وإنما أحدث بعد القرون الثلاثة في الزمان الطالح ونحن لا نتبع الخلف فيما أهمل السلف لأنه يكفي بهم الاتباع فأي حاجة لنا إلى الابتداع. أبو أيوب غفرالله له الذنوب.

كتبه الراجي رحمة ربه رشيد أحمد كنكوهي أبو مسعود – رحمه الله-

تأييدات العلماء :

الجواب صحيح .

محمد حسن[19] –رحمه الله- (1288هـ)

الجواب صحيح.

محمد علي رضا[20]– رحمه الله-

[19]- كان أخ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي وتخرج من دارالعلوم ديوبند في السنة 1295من الهجرة وتعلم الطب من الحكيم عبد المجيد خان وبايع على يد الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ثم عين مدرس العربية والطب في دار العلوم ديوبند في السنة 1301من الهجرة وقد عمل الطب والتدريس في دارالعلوم ديوبند ثلاث وأربعون سنة ثم توفي وفق 15ربيع الأول 1345من الهجرة ودفن في المقبرة القاسمية. تاريخ دارالعلوم ديوبند ص192

[20]- لم أجد له ترجمة.

الجواب صحيح والمجيب مصيب.

محمد إسماعيل كنكوهي[21] –رحمه الله-

الجواب صحيح حق بلاريب كأنه سيف قاطع عنق المبتدعين والمتعصبين.

أحمد علي سهارنفوري –رحمه الله-

---

[21]- كان من أول طلبة الجامعة مظاهر العلوم وإلتحق بالجامعة في السنة 1297من الهجرة وتخرج من الجامعة حين عمره تسع عشرة سنة في السنة 1301من الهجرة وكان عالما فاضلا متورعا، وكتب أساتذته على شهادته إنه ذو صلاحية جيدة صالح أمين سعيد وأخلاقه حسنة ما خالف قوانين المدرسة أبدا. ومن أشهر مشايخه : العالم الجليل محمد مظهر النانوتوي، والمحدث الكبير أحمد علي سهارنفوري، والشيخ جمعيت علي، والشيخ مولنا عناية إلهي رحمهم الله وكان يعمل حكمة وأشتهر بحكيم أجميري وكان عضوا لمجلس شورى دار العلوم بديوبند قريبا إلى ثلاثين سنة من 1313الهجرة إلى 1341الهجرة .

تاريخ علماء مظاهر علوم سهارنفور ،266/1

السؤال الثالث :

ما رأي علماء أهل السنة والجماعة في ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالهيئة التي تكون فيها إضاءات، وحلويات، وكثير من الزينة، وغيرها وإنشاد الشاب الأمرد ذو الصوت الحسن أناشيد في النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم- ويُظهر في الأشعار أنه -عليه الصلاة والسلام- حاضر، والقيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- وحضور أهل العلم في هذه الاحتفالات وكذا في يوم العيد والخميس يوضع الماء والطعام ثم تقرأ عليهما الفاتحة لإيصال ثواب إلى الأموات وكذا اجتماع الناس في اليوم الثالث من وفاة الميت وختم القرآن، هل هذه الأمور جائزة أم لا؟،

وقراءة الكلمة الطيبة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مع الآيات الخمس على حبوب الحمص مرارًا، وتوزيع

الحلويات هل هذا ثابت من الأحاديث الصحيحة أم لا؟،

الجواب:

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والقيام عند ذكر ولادة النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يثبت في القرون الثلاثة الأول، فإنه بدعة وعلى هذا القياس قراءة الفاتحة في يوم العيد وغيرهما، والخميس وغيره والدعاء برفع اليدين لم يثبت في الشرع نعم من قرأ الفاتحة بنية خالصة لله –تعالى- بلا قيود وشروط لإيصال ثواب للفقراء والمساكين أو استغفر الله -عزوجل- فأرجو أن ينفعه وهكذا تخصيص اليوم الثالث بعد الموت والعاشر، والأربعين وغيره وكذلك قراءة الآيات الخمس على الحمص وغيره، وتقسيم الحلويات وغيرها كلها لم تثبت من الأحاديث

الصحيحة ولا من الكتب الدينيّة، فالحاصل أنها من المبتدعات والمخترعات، ومنكرة عند الشرع حسبنا الله فقط.

كتبه حفيظ الله[22]، اللهم اغفر لنا بحرمة سيد الأولين والآخرين. سنة 1296 من الهجرة.

محمد محمود[23] المدرس الأول بديوبند (1296 من الهجرة)

---

[22]- لم أجد له ترجمة.

[23]- هذا الحبر أحد كبار علماء أهل السنة في الهند المسومون بالديوبندية هو الذي بدأ التدريس في الجامعة دار العلوم بديوبند فلذا أكثر مشايخ علماء الديوبند من تلاميذته منهم: الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن المعروف بشيخ الهند في ديارنا. والشيخ العالم الفقيه أشرف علي تهانوي قرأ أكثر كتب الفقه والأصول وبعض

الجواب صحيح .

كتبه محمد أحسن صديقي[24] (1293هـ)، وشريف حسين دهلوى[25]

الحديث على مولانا محمود الديوبندي. نزهة الخواطر 65\8

وقد قرأ الشيخ العالم فتح محمد الحنفي التهانوي أكثر الكتب على ملا محمود الديوبندي رحمة الله وكان من أقران الشيخ قاسم النانوتوي والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي رحمهما الله وتوفي هذا العالم الجليل قريبا في السنة 1304من الهجرة لكن لكثرة زهده ورغبته عن الدنيا لا توجد حالاته في كتب التراجم فلذا لم أطلع على تاريخ ولادته رحمه الله.

[24]- الشيخ العالم الفقيه محمد أحسن بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الفقهاء المشهورين، ولد ونشأ بنانوته، وسافر للعلم إلى دهلي فقرأ على مولانا مملوك العلي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد العمري الدهلوي، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية ببلدة بريلي قصبة بلاد

روهيلكهند، وسافر إلى الحجاز سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف فحج وزار واستفاض من شيخه عبد الغني المذكور بالمدينة المنورة فيوضاً كثيرة، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد، وخرج وصنف. له مذاق العارفين ترجمة إحياء علوم الدين، وأحسن المسائل ترجمة كنز الدقائق، وتكملة غاية الأوار، وترجمة الدر المختار، وأحسن البضاعة في مسائل الرضاعة، وغير ذلك، ومن مآثره الجميلة تصحيحه وتحشيته حجة الله البالغة، وإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث، ثم نشرهما من دار الطباعة الصديقية له، جزاه الله عن المسلمين خيرالجزاء.توفي لتسع خلون من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1349

[25]- السيد الشريف العفيف شريف حسين بن شيخنا نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدث، ولد بمدينة دهلي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف واشتغل بالعلم من صباه، وقرأ على أبيه ولازمه مدة عمره وتأهل للفتوى والتدريس فترك والده له الإفتاء، وكان يدرس الفقه والحديث بحضرة والده. مات لست خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي وكان والده حياً. مولانا شكر الله الصبرحدي الشيخ الفاضل شكر الله الصبرحدي الأعظمكدهي أحد العلماء المشهورين، ولد في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف بصبرحد، قرية من أعمال أعظمكده على ثمانية أميال من محمد آباد، وقرأ العلم على

ومحمد أحمد سيد[26].

الجواب صحيح .

أبو الحامد محمد محمود ديوبندي – رحمه الله-

محمد يعقوب[27] (1290 من الهجرة)

المفتي يوسف بن أصغر الأنصاري اللكهنوي في = المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور، وعلى غيره من العلماء، وصرف عمره في الدرس والإفادة، له العجالة في إزالة الإزالة في الرد على إزالة الشكوك للمولوي فخر الدين الحسيني الإله آبادي. مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1243

[26]- لم أجد له ترجمة.

[27]- مولانا يعقوب النانوتوي الشيخ العالم الكبير المحدث يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بنانوته، وحفظ

محمد عبد الحميد[28] (1293 من الهجرة)

أصاب المجيب.

أحمد حسن[29] –رحمه الله- المدرس الثاني بسهارنفور،

القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى دهلي مع والده سنة تسع وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولاً ومنقولاً، ثم درس وأفاد ببلدة دهلي وأجمير وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته، وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند ولي التدريس في المدرسة العالية بديوبند، فدرس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحج وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة. كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب، توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بنانوته. نزهة الخواطر ج8 ص1403

[28]- لم أجد له ترجمة.

[29]- الشيخ الفاضل العلامة أحمد حسن الحنفي البطالوي ثم الكانبوري أحد العلماء المشهورين في كثرةالدرس والإفادة، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة. ولد ونشأ ببلدة بطاله من أعمال كورداس بور، وسافر للعلم فلازم المفتي لطف الله ببلدة عليكزهوتخرج عليه، وولي التدريس بمدرسة مظاهر العلوم في سهارنبور فدرس بها زماناً، ثم ولي بفيضعام في كانبور فسكن بها وتأهل وتدير ودرس بها مدة طويلة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار وأخذالطريقة عن الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، ثم رجع إلى الهند.وكان إماماً علامة، خيراً ديناً، ورعاً متواضعاً، وافر العقل، حسن الاخلاق، متخلقاً بجميع الصفات،جميل العشرة، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكناً متجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد إلى بنيالدنيا، قانعاً باليسير، طارحاً للتكلف، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، مواظباً علىالاشتغال، والإقبال على الإقراء، صبوراً، مديم التدريس من غير ملل ولا ضجر، وإني لا أعلم أحدا اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر، كان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام ويباحث في المسائل العويصة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درساً في كل يوم، وفي ذلك عرضت له البواسير، يهرق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس، حتى غلب عليه الهزال، ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه. له حاشية مبسوطة على شرح السلم لحمد الله، وتعليقات على المثنوي المعنوي، ورسالة

هذا الكلام صحيح، ومُنكِره مفضوح .

محمد مراد [30] –رحمه الله- جميع الأجوبة صحيحة،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار".[31]

في مبحث إمكان الكذب وامتناعه لله سبحانه، وأثبت بالدلائل الكلامية الامتناع. مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ببلدة كانبور.

[30]- لم أجد له ترجمة.

[31]- رواه الإمام أحمد في مسنده في مسند الشاميين رقم17144 عن عرباض بن سارية – رضي الله عنه- ج28 ص373 و" كل ضلالة في النار" لم يُرْوَ في هذا الحديث إلا من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري، وأما من غير حديث جابر فقد روي عن ابن مسعود موقوفاً عند اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (85) ، والبيهقي ص 189، وإسناد البيهقي ضعيف.

حسن علي[32] – رحمه الله-

جواب هذه المسألة صحيح،

كتبه : العبد الضعيف محمد عبد الخالق ديوبندي[33] – رحمه الله-

أصاب من أجاب.

ناظر حسن الديوبندي[34] -رحمه الله-

---

[32]- لم أجد له ترجمة.

[33]- لم أجد له ترجمة.

[34]- الشيخ العالم الفقيه ناظر حسن بن أمير بخش بن ظهور عالم الحنفي الديوبندي، أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بديوبند، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة العربية بها، وقرأ فاتح الفراغ سنة ست وتسعين ومائتين وألف ثم

هذه المسائل صحيحة.

العبد الضعيف محمد موسى[35]

الجواب صحيح.

محمد أبو الحسن[36] – رحمه الله-

لازم الشيخ أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري ببلدة سهارنبور وأخذ عنه الحديث ثم ولي التدريس ببلدة جهتاري - بفتح الجيم المعقود - فدرس بها زماناً طويلاً، ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بكلكته، فدرس بها مدة من الزمان وأحيل إلى المعاش، ثم سافر إلى ذهاكه حوالي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودرس في جامعتها بضع سنين، وعين رئيساً للمدرسة العالية في ذهاكه وتوفي هناك. له مصنفات عديدة بالأردو، منها الفرقان في قراءة أم القرآن - في مجلد ضخم، وكشف الغطا عن مسألة الربا، مات غرة ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1388

[35]- لم أجد له ترجمة.

الاعتقاد بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث ما تذكر ولادته فهو يحضر في ذلك المكان فإنه شرك بل الله -سبحانه وتعالىٰ- في كل مكان حاضر بعلمه فقط، وهو لايعطى صفته لغيره، والله أعلم.

عبدالجبار عمر بورى[37] – رحمه الله- المدرس بمدرسة مطلع العلوم بميرته الهند.

---

[36]- لا يوجد له ترجمة.

[37]- الشيخ الفاضل عبد الجبار بن بدر الدين العمر بوري، أحد العلماء المبرزين في المعارف الأدبية. ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بعمر بور قرية من أعمال مظفر نكر، وقرأ النحو والصرف والبلاغة، وبعض رسائل المنطق على المولوي غلام علي القصوري والمولوي عبد العلي الحنفي نزيل أمرتسر والمولوي إبراهيم الشيعي الباني بتي، وقرأ الفقه والأصول وبعضاً من الحديث الشريف على مولانا محمد مظهر النانوتوي والشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري، والعلوم الحكمية على المولوي حسن أحمد،

هذه الاحتفالات محرمَّة والاشتراك فيها معصية، والخطاب بسَيّدِ الأولين أنه حاضر كفر،والذهاب إلى هذه الاحتفالات لايجوز، وقراءة الفاتحة المعهودة يخالف السنة، والاحتفال باليوم الثالث من الموت هذه كلها بدعات الهنود، ليكن إيصال الثواب إلى الأموات بدون قيود لا بأس به فقط والله –تعالى- أعلم.

رشيد أحمد كنكوهي – رحمه الله-

والفنون الأدبية على العلامة فيض الحسن السهارنبوري، ثم لازم السيد نذير حسين الدهلوي المحدث وأخذ عنه الحديث، وولي التدريس في مقامات عديدة. وله رسائل في الخلاف والمذهب، بعضها في إنكار مجلس المولد، وبعضها في إبطال التقليد، وله ديوان الشعر العربي، ومن قصائده قوله في ندوة العلماء سنة 1318 هـ.. نزهة الخواطر ج8 ص 1260

نعم هذه الأمور لم تثبت من الشرع.

أحمد حسن – رحمه الله - المدرس الثاني بسهارنفور.

-الحمد لله تعالىٰ والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّا بعد: فإن التزام احتفال بالمولد النبوي الشريف لايخلو من القيام والإضاءات وتوزيع الحلويات والبدعات المضلة، وكذلك اليوم الثالث بعد الموت والفاتحة على الطعام، ما ثبت في القرون الثلاثة حيث قال الملا علي القاري: قال الطيبي فيه:" من أصرّ على أمر مندوب وجعله عزمًا ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان من الإضلال فكيف من أصر على بدعة أو منكر؟!" هذا محل تذكر للذين يصرون على الاجتماع في اليوم الثالث للميت ويرونه أفضل من حضور الجماعة ونحوه.

لايجوز الاشتراك في مثل هذا للعلماء والأتقياء بل لايجوز لعامة المؤمنين ولاريب في أنَّه بدعة .

محمد أمير باز خان – رحمه الله-

هذه الأشياء لم تثبت من الأحاديث الصحيحة،

عزيز حسن[38] – رحمه الله-

لايجوز الاشتراك في الأمور السابقة لأنها من المنكرات،

مشتاق أحمد[39] –رحمه الله-

---

[38]- لم أجد ترجمته.

[39]- لم أجد ترجمته.

الإفتاء بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف للعلماء الجهابذة الدهلويين: الاحتفال المعروف في المدن المختلفة بدعة ومكروهٌ؛ لأنه ما ثبت من الدلائل الشرعية يعنى الكتاب والسنّة وإجماع الأمة والقياس، وكل أمر يكون هكذا فهو شر بدعة وغير جائزٍ، وأقل البدعة الكراهة.

قال ابن الحاج[40] في (المدخل) : ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات

---

[40]- محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي الشيخ أبو عبد الله المعروف بابن الحاج نزيل مصر مولف المدخل. حدث بالموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى عن التقي عبيد بن محمد المصري المحدث. وأجاز لشيخنا المحدث شمس الدين محمد بن علي بن شكر البكري نزيل مكة السابق فيما أخبرني به. وقرأت عليه باجازته منه بعض كتابه المدخل وناولنيه. مات في عشرين جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمصر عن بضع وثمانين سنة. ذيل التقييد ج1 ص258

وإظهار الشعائر ما يفعلونه في شهر الربيع الأول من المولد قد احتوى ذلك على بدع ومحرمات انتهى. وقال تاج الدين الفاكهاني[41] في رسالة : لا أعلم لهذا المولد أصلًا في كتاب ولا سنة ولاينقل عمله من أحد من العلماء الأئمة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو بدعة أحدها البطالون شهوة للنفس، واعتنى بها الأكّلون، انتهى، نجانا الله منهم

[41]- عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني: عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، زار دمشق سنة 731هـ واجتمع به ابن كثير (صاحب البداية والنهاية) وقال: سمعنا عليه ومعه. وحج ورجع إلى الإسكندرية. وصُلي عليه بدمشق لما وصل خبر وفاته. له كتب، منها " الإشارة - خ " في النحو، و " المنهج المبين - خ " في شرح الأربعين النووية، و " التحرير والتحبير - خ " في شرح رسالة ابن أَبي زَيْد القيرواني، في فقه المالكية، و " رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام - خ " في الحديث، و " الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير - خ " و " الغاية القصوى في الكلام على آيات التقوى - خ " (2) . الأعلام ج5 ص56

وأعاذنا الله منهم وأعاذنا من شرورهم آمين، والجواب
صحيح، حسبنا الله.

المؤيدون من العلماء:

محمد عبدالرب الواعظ الدهلوي[42] المؤسس للمسجد الجامع بسهارنفور.

[42]- مؤسس مدرسة عبد الرب الشيخ العالم الصالح عبد الرب بن عبد الخالق الحسيني الدهلوي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن في زمانه مثله في الموعظة والتذكير، وكان له معرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث، ويجودهاببلاغة، ولكلامه وقع في أذهان الناس، وسلاسة تعشقها الأسماع، وتلتذ بها القلوب، وهو إذا شاء أبكى الناس، وإذا شاء أضحكهم، ولقوة عارضته جمع مالاً خطيراً زهاء مائة ألف، وأسس بها جامعاً كبيراً ببلدة سهارنبور جامعاً بين الحسن والحصانة من حمر الحجارة وبيضها المنحوتة على نهج الجامع الشاهجهاني ببلدة دهلي، وأسس مدرسة في بلدة دهلي، وله رسائل بالأردو منها فردوس آسيه.

مات في محرم سنة خمس وثلاثمائة وألف، بدهلي. نزهة الخواطر ج8 ص 1271

العبد الضعيف خواجة ضياء الدين أحمد الدهلوي.[43]

السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي[44]

---

[43]- الشيخ الفاضل ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من قرية بسي - بفتح الموحدة - من أعمال دهلي، وقرأ العلم على مولانا مملوك علي والمفتي صدر الدين والحكيم أحمد علي وعلى غيرهم من العلماء، ثم ولي التدريس في المدرسة الكلية بدهلي،

فاشتغل به مدة من الدهر، ثم ناب الحكم في إحدى المتصرفيات من جهة الحكومة الانكليزية، ولقبته الدولة بشمس العلماء وبخان بهادر، وأحيل إلى المعاش بعد برهة من الدهر، له رسالة في الطبعيات بالأردو. مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1250

[44]- الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين ابن جواد علي بن عظمة الله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم

والحديث. ولد سنة عشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين وألف بقريته سورج كدها من أعمال بهار – بكسر الموحدة - ونشأ بها، وتعلم الخط والإنشاء، ثم سافر إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي وصاحبيه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ عبد الحي بن هبة الله البزهانوي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، فملأ قلبه من الإيمان وغشيه نور المعرفة، فسافر للعلم وأقام ببلدة إله آباد أياماً وقرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة، ثم سافر إلى دهلي وأقام في مقامات عديدة في أثناء السفر حتى دخل دهلي سنة ثلاث وأربعين، فقرأ الكتب الدرسية على السيد عبد الخالق الدهلوي والشيخ شير محمد القندهاري والعلامة جلال الدين الهروي، وأخذ الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي صاحب السيرة الأحمدية، سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومائتين وألف، وكان له ذوق عظيم في الفقه الحنفي، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه. وإني حضرت دروسه سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، فوجدته إماماً جوالاً في الحديث والقرآن، حسن العقيدة، ملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً، كثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، شديد التعصب على من خالفه، مداعباً مزاحاً، متواضعاً حليماً، ذا جرأة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمراً طويلاً، ونفع بعلومه خلقاً كثيراً من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.

محمد قطب الدين[45] (1284 من الهجرة)

الجواب صحيح

محمد قطب الدين –رحمه الله- ابن القاضي محمد سراج الدين المرحوم ساكن السكندرآباد كما قال أستاذي ومخدومي المولوي حسن القنوجي، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف اختلاق ومعمور لأجل البدعة،

الجواب صحيح.

عبدالحميد[46] – رحمه الله-

وكانت وفاته يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي، رحمه الله ونفعنا ببركاته، آمين. نزهة الخواطر ج8 ص1391

[45]- لم أجد ترجمته.

الجواب صحيح.

محمد صديق البشاوري[47]

أصاب من أجاب.

محمد حسن ساكن التيترون بالمدِيْرِيَّة السهارنفور

هذا الجواب صحيح،

عبدالرزاق.[48]

---

[46]- لم أجد ترجمته.

[47]- لم أجد ترجمته.

[48]- لم أجد ترجمته.

المجيب مصيب .

محمد إسماعيل.

هذا الجواب مع الإسناد صحيح وأرجو مغفرة الغفار.

سرفراز علي[49] يغفرالله له.

الجواب صحيح

العبد محمد عبدالقادر[50] ساكن الأنباله،

هذا الجواب صحيح؛ لأن الامام الهمام مجدد الألف الثاني كتب في الرسالة رقم : (273) في جواب سؤال

---

[49]- لم أجد ترجمته.

[50]- لم أجد ترجمته.

مرزا حسام الدين" لو كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- حيًّا وعقدت هذه الاحتفالات فهل كان سيحبها أم لا؟

فأنا أظن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لن يجوِّز هذه بل سيردها ويكرهها، فالمقصود من الكتابة الإبلاغ والبيان فقط، اقبلوا أو لا تقبلوا.

العبد محمد مسعود النقشبندي المجددي."

هكذا وجدتُ في مكتوب الإمام الهمام -قدس سرّه- فاستمع إنه الحق المبين، ومُنكِره لمن الضالين، ونحن على ذلك من الشاهدين.

أنا العبد أذل الثقلين محمد حسين البنجابي البتالوي[51]

[51]- الشيخ الفاضل أبو سعيد محمد حسين بن رحيم بخش بن ذوق محمد الهندي البطالوي[أو البتالوي]، أحد كبار العلماء، كان من طائفة كايسة طائفة من الهنود، أسلم أحد أسلافه، وكان مولده في السابع عشر من محرم سنة ست وخمسين ومائتين وألف، اشتغل بالعلم أياماً في بلاده، ثم سافر إلى دهلي وعليكده

ولكهنؤ وغيرها من البلاد، وقرأ على المفتي صدر الدين الدهلوي والعلامة نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهما من العلماء، ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ والمشكاة والصحاح الستة وصحبه مدة، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتذكير، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين، حتى اشتهر ذكره وظهر فضله، فأنشأ مجلة شهرية سماها إشاعة السنة وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة، ويرد على السيد أحمد بن المتقي الدهلوي، وكذلك يرد على مرزا غلام أحمد القادياني، وكذلك يرد على عبد الله الجكزالوي، ويرد على كل من يخالفه، فأفرط في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال، وشدد النكير على مقلدي الأئمة الأربعة لا سيما الأحناف،

وتعصب في ذلك تعصباً غير محمود، فثارت به الفتن، وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث، ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة. ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سبباً لوهن الإسلام ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة رجع إلى ما هو أصلح لهم في هذه الحالة، وأما ما كان عليه من المعتقد والعمل فهو على ما قال في بعض الرسائل، إن معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار، ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة، ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص، وأما شغله في غالب الأوقات فهو عرض أقاويل العلماء على النصوص الصحيحة، فقبول ما يوافقها، ورد ما يخالفها، وكتب هذه المباحث على هوامش متون الصحاح كما علق أشياء على كتاب الصلاة والمغازي والتفسير من صحيح البخاري، والنصف الأول من المشكاة، وكثيراً ما أفرد المسائل في الرسائل سماها باسم، أو تركها بلا علم ورسم، فمن المسميات بالأسماء البرهان الساطع، المشروع في ذكر الاقتداء بالمخالفين في الفروع، ومنح الباري في ترجيح صحيح البخاري، والبيان في رد البرهان، في مبحث الاجتهاد والتقليد، وهداية الرب لإباحة الضب، والاقتصاد في بيان الاعتقاد، في صفات الباري جل مجده، والاقتصاد في حكم الشهادة والميلاد، والمفاتيح في بحث التراويح، وكشف الأستار عن وجه الاظهار، وأما ما لم يسم باسم

و معلوم لديكم أن الشيخ محمد حسين البتالوي من كبار مشائخ السلفية في باكستان.

ولم يعلم بعلم فهو أكثر من أن يذكر. مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف. نزهة الخواطر ج8 ص1359

السؤال الرابع :

ماذا رأي علماء أهل السنة في رجل هو إمام للمسجد يشترك في احتفالات المولد ويستمع للأغاني والملاهي، ويراه حسنًا هل تجوز الصلاة خلفه أم لا؟، والذي يسمتع لهذه الأشياء ولكنه لايراها حسنَةً هل يجوز أن يعيَّن إمامًا للمسجد، و هل تجوز الصلاة خلفه، بينوا تؤجروا؟

الجواب:

هذا ظاهر، الاحتفال والذهاب فيه غير جائزٍ، كتب القاضي ثناء الله -رحمه الله- في (التفسير المظهري) أن الاحتفال ممنوع، لا يجوز مايفعله الجهال بقبور الأولياء والشهداء من السجود والطواف واتخاذ السرج والمساجد إليها، ومن الاجتماع بعد الحول كالأعياد

ويسمونه "عُرْسًا"، وسماع المزامير ممنوع حيث ثبتَتْ حرمتها من كتب الأحاديث والفقه والقرآن العظيم، وهذا اجتماع الفساق والفجار، والذي يشترك في مثل هذا الجمع فهو يفسق مثلهم، ولو لم يفعل مثلهم لكنّه يُكثرّ سوادهم فيصدق عليه قول النبي -صلى الله عليه وسلم-:«من كثَّر سَوَاد قَوْمٍ فهو منهم»[52] فلاينبغي أن يعيَّن مثل هذا إمَامًا، بل ينبغي أن يعيَّن الرجل الصالح إمَامَا. والله أعلم وعلمه أتم.

---

[52]- ما وجدت هذا اللفظ ولكن روى ابن أبي عاصم في السنة عن أنس بن مالك رضي الله عنه حديث " من سود مع قوم فهو منهم" رقم 1464 ج2 ص627 وأخرج الإمام أبو داود عن ابن عمر –رضي الله عنهما- عن النبي – صلى الله عليه و سلم- أنه قال : من تشبه بقوم فهو منهم" رقم 4131 كتاب اللباس والحديث حسن صحيح. ج4 ص44

كتبه -راجي رحمة ربه القوي- بير محمد فتهانفوري [53] –رحمه الله-

الجواب صحيح

رشيد أحمد كنكوهي

الجواب صحيح

عنايت إلهي [54] المدرس بسهارنفور،

---

[53]- لم أجد ترجمته.

[54]- العالم الفقيه مولنا عناية الهي ولد في السنة 1272من الهجرة ثم تعلم العلوم كلها في الجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور وتلمذ على المشائخ الجهابذ منهم الشيخ مولنا سعادت علي العالم الفقيه مولانا محمد مظهر النانوتوي والمحدث الكبير مولنا احمد علي سهارنفوري رحمهم الله حينما تخرج من الجامعة كتب له الشيخ محمد مظهر

الجواب صحيح وانتهاء العرس والاحتفال وما يصدر فيهما من منكرات ممنوعة بنص الأحاديث حيث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لاتجعلو قبري عيدًا"[55] يقول صاحب مجمع البحار: قال الطيبي: معناه لاتجعلوا زيارة قبري عيدًا، يعني أن تجتمعوا على قبري بالاهتمام كما يَهْتمُّ ويجتمع الناس للعيد؛ لأنه يوم فرح ولعب ويوم زينة، وهذا يكون خلافا للزيارة فإنه

النانوتوي رحمه الله المدرس الاول الشهادة العالمية بيد نفسه واثنى عليه واعترف بخصائصه حيث قال في راي انه تقي مطيع امين ذكي خصوصا في الحساب له يد طولى وكان من اجل الاساتذة ومديرا للجامعة ومفتيه يؤدي الامور التشريعة كلها بنفسه وتوفي20جمادى الاوخرى سنة 1347من الهجرة ودفن في مقبرة سهارنفور المشتهر بمقبرة حاجي شاه. تاريخ علماء مظاهر العلوم سهارنفور ج4 ص 26

[55]- أخرجه الإمام أبو داود في سننه رقم 2042 في كتاب المناسك عن أبي هريرة – رضي الله عنه- و هو حديث صحيح لغيره. ج3 ص385

ينبغي أن تكون بالحزن والخشوع ومع الخوف من الله –عزوجل- لا مع السرور والزينة لأنهما من طبائع وعادات أهل الكتاب لذا قست قلوبهم، وهذه أيضا عادة المشركين الذين وصلوا إلى عبادة الأموات،انتهى.

وقال -صلى الله عليه وسلم-:"لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها السرج والمساجد"[56]

وقال مجدد الألف الثاني -رحمه الله- في مكتوبه : حكي عن أبي نصير الدبوسي عن القاضي ظهير الدين الخوارزمي[57] أنه قال : من سمع الغناء من المغني وغيره أو رأى فعلًا من الحرام فيُحسّن ذلك باعتقاد أو

---

[56]- أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه رقم 3180 – فصل في زيارة القبور عن ابن عباس – رضي الله عنهما- والحديث بتمامه إسناده ضعيف إلا الجزء الأول منه فهو حسن. ج7 ص453

[57]- لم يتيسر لي ترجمتهما.

بغير اعتقاد يصير مرتدا في الحال، بِناءً على أنه أبطل حكم الشريعة، ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنًا عند كل مجتهد، ولا يقبل الله تعالى طاعته، ويحبط كل حسناته، وانتهى.

فأمَّا الذي يُحسّن منكرات الحفل والاحتفال، ففي إيمانه فساد، ثم مثله كيف يعيّن إمامًا؟! والله أعلم،

كتبه: العبد الضعيف محمد أمير بازخان واعظ المسجد الجامع بسهارنفور.

الجواب حسن صحيح.

ناظر حسن – رحمه الله - ديوبندي

والحق أحق أن يتبع.

ثابت علي[58] –رحمه الله-

الجواب صحيح.

مشتاق أحمد[59] 1282من الهجرة،

---

[58]- كان عالما بارعا فقيها ولد رحمه الله قريبا في السنة 1278من الهجرة النبوية وكان من أول طلبة المدرسة مظاهر العلوم، وتلمذ على سعادت علي والعالم الجليل مولنا محمد مظهر النانوتوي والمحدث الجليل مولنا احمد علي السهارنفوري محشي البخاري رحمهم الله وكان الشيخ ثابت علي رحمه الله في حين تعلمه عين نائب المدرس في المدرسة مظاهر العلوم سهارنفور ثم بعد ذلك حينما تخرج من الجامعة كان يدرس كتب الحديث لا سيما درس ابن ماجة كان عنده مرغوبا وتوفي عمره خمس وستين سنة في 20 ربيع الثاني 1343 من الهجرة. تذكرة مولانا مظهر نانوتوي ص148

[59]- لم أجد ترجمة له.

الجواب صحيح.

محمد يعقوب النانوتوي عفي عنه 1290 من الهجرة،

الجواب صحيح.

محمد أمير باز خان.

الجواب حق فماذا بعد الحق إلا ضلال.

عبدالجبار عمرفوري.

السؤال الخامس :

ماهو قول العلماء والمشائخ في هاتين المسئلتين؟،

الأولى: تكفير والاتهام بإلحاد المجاهد الكبير الذي جاهد في سبيل الله. واستشهد مع السيد أحمد الشهيد أعني مولانا محمد إسماعيل الشهيد[60] -رحمه الله- في

[60]- الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي : الشيخ العالم الكبير العلامة المجاهد في سبيل الله الشهيد إسماعيل بن عبد الغني ابن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفطنة والشهامة وقوة النفس والصلابة في الدين، ولد بدهلي لإثنتي عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف، وتوفي والده في صباه،

فتربى في مهد عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وقرأ عليه الكتب الدرسية واستفاض عن عميه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أيضاً، ولازمهم مدة طويلة، وصار بحراً زاخراً في المعقول والمنقول، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وأخذ عنه الطريقة، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة سبع

وثلاثين ومائتين وألف فحج وزار ورجع معه إلى الهند، وساح البلاد والقرى بأمره سنتين، فانتفع به خلق لا يحصون بحد وعد، ثم سافر معه إلى الحدود سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، فجاهد معه في سبيل الله، وكان كالوزير للإمام، يجهز الجيوش، ويقتحم في المعارك العظيمة بنفسه، حتى استشهد في بالاكوث من أرض ياغستان. وكان نادرة من نوادر الزمان وبديعة من بدائعه الحسان، مقبلاً على الله بقلبه وقالبه، مشتغلاً بالإفادة والعبادة، مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس وصلابة دين وحسن محاضرة وقوة عارضة وفصاحة ورجاحة، فإذا جالسه منحرف الأخلاق أو من له في المسائل الدينية بعض شقاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين الماء والنار ويجمع بين الضب والنون، فلا يفارقه إلا وهو عنه راض، وقد وقع مع أهل عصره قلاقل وزلازل وصار أمره أحدوثة، وجرت فتن عديدة في حياته وبعد مماته، والناس قسمان في شأنه فبعض منهم مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يريعه بعظائم، وبعض آخر يبالغ في وصفه ويتعصب له كما يتعصب أهل القسم الأول وهذه قاعدة مطردة في كل من يفوق أهل عصره في أمر. وأما مختاراته في المسائل الشرعية:

فمنها أنه ذهب إلى أن رفع اليدين في الصلاة عند الإفتتاح والركوع والقيام منه والقيام إلى الثالثة سنة غير مؤكدة من سنن الهدى فيثاب فاعله بقدر ما فعل، إن دائماً فبحسبه وإن مرة فبمثله، ولا يلام تاركه وإن تركه مدة عمره،

ومنها أن رفع المسبحة في أثناء التشهد عند التلفظ بكلمة التوحيد ثابت بحيث لا مرد له، وإن في مسألة القراءة خلف الإمام دلائل الجانبين قوية،والأظهر أن القراءة أولى، فيقول فيه على قول محمد كما نقل عنه صاحب الهداية والجهر بالتأمين أولى من خفضه لأن رواية جهره أكثر وأوضح، وترك الجهر بالتسمية أولى من الجهر بها لأن رواية ترك جهرها أكثر وأوضح من جهرها، ووضع اليد على الأخرى أولى من الإرسال، والإرسال لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم، بل ثبت الوضع كما روى مالك في المؤطأ وغيره في غيره، والوضع تحت السرة وفوق السرة متساويان، والقنوت وتركه متساويان.

ومما ذهب إليه أن تجزي الإجتهاد وتجزي التقليد لا بأس به، وأن التزام تقليد شخص معين لم يجمع على لزوم الاستمرار عليه، وما اشتهر من منع التقاط الرخص أيضاً خلاف، واتباع غير الأئمة الأربعة أيضاً مما لم بجمع على منعه، واتباع مذهب الحنفية ليس تقليد شخص معين، فوحدة هذا المذهب اختيارية، وكذلك وحدة المذاهب الأربعة أيضاً، فلا يلزم على متبعيه نقصان كما لا يلزم على متبع المذهب الحنفي، والحاصل أنه لا يجوز التزام تقليد شخص معين مع تمكن الرجوع إلى الروايات الدالة خلاف قول الإمام المقلد بفتح اللام والتقليد المطلق جائز وإلا لزم تكليف كل عامي، وإن قول الصحابي من السنية في حكم الرفع وفهم الصحابي ليس بحجة لا سيما إذا كان مخالفاً لأجلة الصحابة رضي الله عنهم. وأما مصنفاته:

فهي عديدة أحسنها كتابه الصراط المستقيم بالفارسي، جمع فيه ما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن شيخه السيد الإمام قولاً وفعلاً، وفيه بابان من إنشاء صاحبه الشيخ عبد الحي ابن هبة الله الصديقي البرهانوي، ومنها إيضاح الحق الصريح في أحكام الميت والضريح في بيان حقيقة السنة والبدعة، ومنها منصب إمامة في تحقيق منصب النبوة والإمامة وهو مما لم يسبق إليه، ومنها رسالة له في مبحث إمكان النظير وامتناع النظير كلها بالفارسية، ومنها مختصر له بالعربي في أصول الفقه، ومنها رسالة له بالعربية في رد الإشراك والبدع رتبها على بابين، ومنها تنوير العينين في إثبات رفع اليدين بالعربية، ومنها سلك نور مزدوجة له بالهندية، ومنها تقوية الإيمان كتاب له مشهور بالهندي

وهو ترجمة الباب الأول من رسالته في رد الإشراك وقال أحمد بن محمد المتقي الدهلوي في آثار الصناديد: إن رسالة له في المنطق ادعى فيها أن الشكل الرابع من أجلى البديهيات والشكل الأول خلافه وأقام على ذلك الادعاء من البرهين ما لم يندفع ولم يجترئ على دفعها أحد من معاصريه،انتهى.

وقال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في اليانع الجني: إنه كان أشدهم في دين الله، وأحفظهم للسنة، يغضب لها ويندب إليها ويشنع على البدع وأهلها، من مصنفاته كتاب الصراط المستقيم في التصوف، والإيضاح في بيان حقيقة

السنة والبدعة مشهوران يرغب الناس فيهما، ومختصر في أصول الفقه، وقرة العينين صوابه تنوير العينين انفرد فيها بمسائل عن جمهور أصحابه، واتبعه عليها أناس من المشرق من بنكاله وغيرها أكثر عدداً من حصى البطحاء، وله كتاب آخر في التوحيد والإشراك فيه أمور في حلاوة التوحيد والعسل وأخرى في مرارة الحنظل، فمن قائل إنها دست فيه وقائل إنه تعمدها، انتهى. قال صديق بن الحسن القنوجي في أبجد العلوم بعد ما نقل تلك العبارة: أقول ليس في كتابه الذي أشار إليه وهو المسمى برد الاشراك في العربية وبتقوية الإيمان بالهندية شيء مما يشان به عرضه العلي، ويهان به فضله الجلي، وإنما هذه المقالة الصادرة عن صاحب اليانع الجني مصدرها تلمذه بالشيخ فضل حق الخير آبادي، فإنه أول من قام بضده وتصدى لرده في رسائله التي ليست عليها أثارة من علم الكتاب والسنة، انتهى. وقال في الحطة بذكر الصحاح الستة في ذكر الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي: إن ابن ابنه المولى محمد إسماعيل الشهيد اقتفى أثر جده في قوله وفعله جميعاً، وتمم ما ابتدأه جده وأدى ما كان عليه وبقي ما كان له، والله تعالى مجازيه على صوالح الأعمال وقواطع الأقوال وصحاح الأحوال، ولم يكن ليخترع طريقاً جديداً في الإسلام كما يزعم الجهال وقد قال الله تعالى: " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" وطريقه هذا كل مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف

الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه إثنان ممن قلبه مطمئن بالإيمان، كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب أهل الإيقان، كيف وقد ثبت في محله أن الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة أو بقول إمام آخر غير إمامه الذي لا يقلده لا يخرج عن كونه متمذهباً بمذهب إمامه كما يعتقده جهلة المتفقهة، ويتفوه بها الفقهاء المتقشفة من أهل الزمان المحرومين عن حلاوة الإيمان وهو رحمه الله تعالى أحياً كثيراً من السنن المماتات وأمات عظيماً من الإشراك والمحدثات، حتى نال درجة الشهادة العليا، وفاز من بين أقرانهم بالقدح المعلى، وبلغ منتهى

أمله وأقصى أجله، ولكن أعداء الله ورسوله تعصبوا في شأنه وشأن أتباعه وأقرانه، حتى نسبوا طريقته هذه إلى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية، وإن كان ذلك لا ينفعهم ولا يجدي، لأنهم لا يعرفون نجداً ولا صاحب نجد، وما له به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجدان، بل هم أهل بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية وأصحاب النفوس الزكية وأهل القلوب القدسية المؤيدة من الله الذاهبة إلى الله، تمسكوا عند فساد الأمة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله، وعضوا عليه بالنواجذ كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن، انتهى.
والشيخ إسماعيل قتل في سبيل الله لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف بمعركة بالاكوث وقبره ظاهر مشهور بها. نزهة الخواطر ج7 ص916

معركة بالاكوت المعروفة، فهل يجوز تكفيره في المذهب الحنفي أم لا؟ إذا لا يجوز فالذي يقول بتكفيره وإلحاده يأثم بأي حال؟

والثانية: كتاب (تقوية الإيمان) الذي ألّفه الشيخ محمد إسماعيل، وترجم فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية هل يكفر من يضعه في بيته أم لا؟

جواب المسألة الأولى:

إن الشيخ مولانا محمد إسماعيل الشهيد -رحمه الله- كان عالمًا صالحًا مفتيًا، وكان يميت البدع ويحيي السنة، ويعمل بالقرآن والحديث تمامًا، وينصح الناس كافة، وقضى عمره في هذا ثم في الأخير جاهد الكفار واستشهد فظاهر حاله أنه وليٌّ شهيدٌ وسيدخله الله الجنة إن شاء الله حيث قال الله عزوجل: ﴿ إِنَّ

أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ (الأنفال: ٣٤)

ووِفق هذه الآية الكريمة كان وليًّا، وحسب الحديث الآتي كان شهيدا وجبت له الجنة، "من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة"[61]

فإنه قضى عمره في طاعة الله ورسوله وجاهد في سبيل الله حيث استشهد والذي يكفّر مثل هذا المؤمن المخلص الولي الشهيد يكفر بنفسه لأن الله –عزوجل-

[61]- الجزء الأخير من الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده في مسند أبي هريرة – رضي الله عنه- رقم9762 والحديث حسن. ج15 ص474

جاء في الحديث القدسي:" من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب "[62] من يستطيع محاربة الله؟،

فتكفير العالم الصالح المخلص، قريب إلى الكفر عند جميع الأئمة، والحق أن المبتدعين يعادونه؛ لأنه قلع البدع من أصلها وكسّد سوقهم؛ لذا يسبونه ويشتمونه مثل الروافض الذين يسبون ويشتمون الشاه عبدالعزيز الذي صنف خلافهم التصانيف. فملعون من لعن الشيخ إسماعيل الشهيد كما جاء في الحديث.

---

[62]- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق رقم 6502 عن أبي هريرة – رضي الله عنه- ج8 ص105

جواب المسألة الثاني:

كتاب (تقوية الإيمان) من أحسن الكتب وهو في رد الشرك والبدعة لا نظير له، ومستدلاته حسب الكتاب والسنة، ووَضعه في البيت وقراءته والعمل به من أساس الإسلام وموجب للأجر والثواب، ومن يقول وضعه في البيت كفر،فإنه بنفسه كافر أو فاسق أو مبتدع، ومن قصر فهمه عن محاسن هذا الكتاب فهذا خطأ في فهمه لا خطأ في الكتاب والمصنف، لو لم يبصر الأعور في بُهرة النهار فليس العيب في الشمس. والعلماء الأفاضل يحبونه ويضعونه في بيوتهم، ولو نقده الضال المضل فلا بأس به والله –تعالى- اعلم.

كتبه -راجي رحمة ربه- رشيد أحمد كنكوهي –رحمه الله تعالى-

تأييدات العلماء

الجواب صحيح والمجيب مُصيب.

محمد إسماعيل كنكوهي –رحمه الله-

الجواب صحيح.

أمير حسن كنكوهي –رحمه الله-

الجواب صحيح ثابت موافق للشرع.

عنايت إلٰهي –رحمه الله- سهارنفور الهند

هذا الجواب صحيح، حق بلا ريب، كأنه سيف قاطع للمبتدعين والمتعصبين.

أحمد علي-رحمه الله-

فتوى مولانا عبد الرب –رحمه الله- الواعظ الدهلوي:

سمعتُ من والدي مولانا عبدالخالق -رحمه الله- والعلماء سيرة مولانا إسماعيل الشهيد في سبيل الله، المهاجر إلى الله فلم أستطيع أن أكتب وأؤدي حقها، أخلاقه حسب بيان القرآن والأحاديث ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨ ﴾ (البقرة: ٢١٨)، فبعد ذلك من يكفِّره خسر وضلّ، وينبغي له أن يتوب ويدعو أن يتوب الله عليه.

محمد عبدالرب –رحمه الله-

-الذي يكفِّر مولانا إسماعيل -رحمه الله- ولي الله الكامل- فيَكفُر بنفسه ويصدق عليه الحديث « من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب » فقط.

محمد أكبر علي[63] –رحمه الله-

هو القادر وخلاق الخير، والذي يكفر مولانا إسماعيل -رحمه الله-، تكفيره يرجع عليه.

محمد عبد الحكيم[64] -رحمه الله- ساكن عظيم آباد- فَتَنه.

63- لم أجد ترجمة له.

64- الشيخ العالم المحدث عبد الحكيم بن أحمد الله بن إلهي بخش بن هداية علي الهاشمي الصادقبوري العظيم آبادي، أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ بعظيم آباد، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الحميد بن أحمد الله، ثم أخذ الحديث عن عمه الشيخ يحيى علي العظيم آبادي المحدث، وأخذ عنه الطريقة

واشتغل بالذكر والفكر، والتذكير والتدريس، وله مهارة تامة في العلوم النافعة من الفقه والحديث والتفسير والطب، وقبول عظيم في بعض الأقطار، وكان شديد

مكفر مولانا إسماعيل الشهيد -رحمه الله- يكفر نفسه.

حرره عبد الفتاح[65] –رحمه الله-

مكفر مولانا إسماعيل الشهيد رحمه الله كافر ومرتد وكتاب تقوية الإيمان خلاصة القرآن والأحاديث.

حرره محمد أسد علي[66] –رحمه الله- الساكن بإسلام آباد في المديرية كلْكة صدر كلْها.

التعصب في المذهب شديد الحمية في الاسلام، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يعتني بالمصالح الدنيوية، حتى أنه كان لا يخاف على نفسه

من عثرات اللسان وسقطات البيان، رأيته في عظيم آباد مراراً كثيرة. مات في الخامس عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف.نزهة الخواطر ج8 ص1265

[65]- ما وجدت له ترجمة.

مكفر مولانا إسماعيل -رحمه الله- كافر بنفسه.

الكاتب السيد محمد إبراهيم[67] -غفرالله له- ساكن هافور .

أما أنا فكنت أتردد في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والقيام عند ولادة النبي- صلى الله عليه وسلم- هل يجوز ذلك أم لا؟ لكني لما رأيت فتاوى الشيخ أحمد علي سهارنفوري، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي -رحمهما الله-، وتحرير أبي الحسن علي ابن المفضل المقدسي المالكي[68] الذي كتب في كتابه (مجامع

---

[66]- لا يوجد له ترجمة.

[67]- لم أجد ترجمته.

[68]- الشيخ، الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي.

مولده: في سنة أربع وأربعين وخمس مائة. وتفقه بالثغر على: الفقيه صالح ابن بنت معافى، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد السلام بن عتيق السفاقسي، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي. وبرع في المذهب ، وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر السلفي، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وأسمع ولده محمدا منه. وسمع أيضا من: القاضي أبي عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري؛ حدثه بأكثر (صحيح البخاري) ، عن عيسى بن أبي ذر الهروي ثم السروي ، وسماعه منه (للصحيح) سوى قطعة من آخره في سنة ثمان وخمسين. وسمع من: بدر الخذاداذي، وعبد الرحمن بن خلف الله المقرئ، وأبي محمد العثماني، وعبد الله بن بري النحوي، وعلي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرحبي، وخلق كثير بالثغر ومصر والحرمين.

وجمع، وصنف، وتصدر للإشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، ثم درس بمدرسته التي هناك مدة، ثم إنه تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شكر، وإلى أن مات. وكان مقدما في المذهب، وفي الحديث؛ له تصانيف محررة، رأيت له في سنة ست وثمانين كتاب (الصيام) بالأسانيد، وله (الأربعون في طبقات الحفاظ) ، ولما رأيتها، تحركت همتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم. وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة في الفضل قوية.

ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد المنذري، وبالغ في توقيره وتوثيقه، وقال:

رحل إلى مصر في سنة أربع وسبعين، فسمع محمد بن علي الرحبي ، وسمى جماعة، وكان متورعا، حسن الأخلاق، جامعا لفنون، انتفعت به كثيرا.

قلت: لو كان ارتحل إلى بغداد والموصل، للحق جماعة مسندين، ومتى خرج عن السلفي، نزلت روايته، وقلت: أجاز له من المغرب مسند وقته أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين، وجماعة. ولما توفي، قال بعض الفضلاء لما مروا بنعشه: رحمك الله أبا الحسن، قد كنت أسقطت عن الناس فروضا - يريد: لنهوضه بفنون من العلم -.

حدث عنه: المنذري، والرشيد الأرموي، وزكي الدين البرزالي، ومجد الدين علي بن وهب القشيري، والعلم عبد الحق ابن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهري اللغوي، وإسحاق بن بلكويه الصوفي، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، والجمال محمد بن سليمان الهواري، والقاضي شرف الدين أبو حفص السبكي، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجود، والشهاب إسماعيل القوصي، والنجيب أحمد بن محمد السفاقسي، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأرموي، والمحيي عبد الرحيم

المسائل): الاحتفال بالمولد ما نقل عن السلف الصالح، وكذا لم يقم به أحد في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية بل ابتدعه الناس في شر القرون ولانتبع الآخِرين بل اتباع الأولين يكفي لنا.... إلى آخره.

وكتاب الإمام الرباني مجدد الألف الثاني حينما سأله المرزا حسام الدين في حق الاحتفال بالمولد فقال في جوابه: نفرض! لو كان النبي -صلى الله عليه وسلم- حيًّا ورأى هذه الأمور فهل سيجيزه أم لا؟ فأمّا عند العبد الضعيف فلن يجوّزه أبدًا، بل ينكره.

ابن الدميري، وعدة. وروى لي عنه بالإجازة يوسف ابن القابسي: لم أدرك أحدا سمع منه في رحلتي.

قال زكي الدين المنذري: توفي في مستهل شعبان، سنة إحدى عشرة وست مائة، ودفن بسفح المقطم. سير أعلام النبلاء ج22 ص66

فثبت من كتابات المتقدمين والمتأخرين أن انعقاد الاحتفال بالصور المتكلفة، والقيام عند ذكر الولادة لا يجوز، بل إنه بدعة. فالريب والشك في قلبي قد زال، وكذا الاجتماع في اليوم الثالث للميت، والأربعين بعد موته، وكذا من سبّ الشيخ إسماعيل الشهيد في سبيل الله ورد كتابه فإنه يخسر آخرته.

-فائدة : الناس في الهند كانوا ينتقدون الشيخ إسماعيل الشهيد-رحمه الله-، ويكفرونه؛ لأنه كان سلفي العقيدة، ويرفع يديه في الصلاة، وله كتاب ردّ فيه الشرك والبدعة، فلذا سُئل العلماء هذه الأسئلة.

تمت ترجمة رسالة فتاوى الاحتفال بالمولد النبوي، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الفهرس

المصادر والمراجع

1- الأعلام- خير الدين بن محمود الزركلي الدمشق - دار العلم للملايين 2002 م

2-تاريخ علماء مظاهر العلوم سهارنفور- محمد شاهد سهارنفوري – مكتبة ياد كر شيخ سهارنفور 1426ھ

3-تذكرة مولانا مظهر نانوتوي- نور الحسن راشد كاندهلوي – مفتي إلهي بخش أكديمي كاندهلة - الهند

4-ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد - محمد بن أحمد الفاسي- دار الكتب العلمية- بيروت

5-سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني- المكتبة العصرية- بيروت

6-سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي -شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر1975 م

7- سنن ابن ماجة- محمد بن يزيد القزويني- دار إحياء الكتب العربية

8-السنة - أبو بكر بن أبي عاصم –تحقيق الألباني - المكتب الإسلامي – بيروت

9-سير أعلام النبلاء- شمس الدين الذهبي - دار الحديث- القاهرة 1427هـ-2006م

10-صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل البخاري دار طوق النجاة 1422هـ

11-صحيح ابن حبان- محمد بن حبان التميمي البُستي- حققه - شعيب الأرنؤوط

12- علماء ديوبند عقيدة ومنهجا – الشيخ المقري محمد طيب – تعريب نورعالم خليل الأميني- مكتبة دار العلوم كراتشي

13-مسند الإمام أحمد - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني- المحقق: شعيب الأرنؤوط

14-معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر- عادل نويهض- مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت – لبنان

15-نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر- عبد الحي ابن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي - دار ابن حزم - بيروت، لبنان